فاعلية الذات في مجال البحوث كمؤشر تنبؤي لجودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا

Research self-efficacy as a predictor of research quality of life among graduate students

هدى ملوح الفضلي*

قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت

Hoda Mallouh Al-Fadhli

Department of Psychology, College of Social Sciences, Kuwait University

drhodaelfadly@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/06/29 تاريخ القبول: 2025/09/01 تاريخ النشر: 2025/12/07

- **الملخص:** لما كان تحقيق جودة الحياة البحثية في المجال الأكاديمي والبحثي يُعد من أهم جوانب تحقيق جودة الحياة في المجتمع ودعم قدرات أبنائه وتلبية طموحهم في حياة آمنة ومستقرة، وسبيل الدول في مواكبة المستجدات ومواجهة المتغيرات وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في كافة مجالات الحياة؛ لذا جاءت الدراسة الحالية بهدف الكشف عن مستوى كل من فاعلية الذات البحثية، وجودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت، وكذا الكشف عن طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات البحثية، وجودة الحياة البحثية لديهم، إضافة إلى التحقق من إمكانية التنبؤ بجودة الحياة البحثية من خلال فاعلية الذات البحثية لديهم، وذلك لدى عينة قوامها (120) طالبًا وطالبة من طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت، طُبق عليها مقياسي فاعلية الذات البحثية، وجودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا إعداد/ الباحثة؛ أشارت النتائج إلى امتلاك أفراد عينة الدراسة مستويات متوسطة في كل من فاعلية الذات البحثية، وجودة الحياة البحثية، كما بينت النتائج وجود علاقة موجبة جوهرية بين فاعلية الذات البحثية، وجودة الحياة البحثية؛ إضافة إلى إمكانية التنبؤ بجودة حياتهم البحثية من خلال فاعلية ذاتهم البحثية.

- **الكلمات المفتاحية:** فاعلية الذات البحثية، جودة الحياة البحثية، طلاب الدراسات العليا.

Abstract: The study aimed to reveal the nature of the relationship between research self-efficacy and quality of life and to verify the possibility of the contribution of research self-efficacy in predicting the quality of research life in a sample of (120) graduate students from the faculties of Social Sciences and Humanities at Kuwait University, Applied to her two measures of research self-efficacy, and quality of life research preparation/ researcher. The results indicated that the individuals of the study sample have average levels in both research self-efficacy and Research life quality, and the results also indicated that there is a positive relationship between research self-efficacy and Research life quality; in addition to the predictability of the quality of their research life through their research self-efficacy.

Keywords: Research self-efficacy, Research quality of life, Graduate students.

*- المؤلف المرسل

1- مقدمة :

مما لا شك فيه أن البحث العلمي يمثل حلقة جوهرية في تاريخ الأمم الإنسانية عبر العصور، فبه تنهض المجتمعات وتتقدم البشرية في شتى مجالاتها الحياتية؛ ومن ثم يشكل تقديم رؤيات مختلفة ومثمرة في المضمار البحثي أهم المتطلبات التي تجدي في صياغة هيكلة تقريبية تفيد في قيام صناعة البحث العلمي، والتي تُعد من أثرى الصناعات وأهمها في الوقت الراهن (علي، 2021، ص.228).

ويُعد البحث العلمي ذو أهمية كبيرة في حياتنا، حيث يشكل منطلقًا هامًا في مساعي المجتمعات نحو الرفعة والتقدم؛ فالدول المتقدمة تسعى دائمًا إلى تحقيق التطورات في شتى المجالات السياسية، والبيئية، والاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها، والهدف منها التغلب على الصعوبات التي قد نواجهها؛ من أجل تحقيق الرفاهية للمجتمع وتسهيل الحياة، وفرض ذاتها كونها السباقة نحو الأفضل (غنايم والفضلي، 2021، ص.118).

ولما كان البحث العلمي من أهم الوظائف الأساسية للجامعات، التي تنفذها من خلال مراكزها البحثية وكلياتها ووحداتها المختلفة. فإنه أصبح أهم المؤشرات الدالة على الدور القيادي للجامعات في المجالات المعرفية والعلمية؛ حيث إن سمعة الجامعة ومكانتها ترتبط إلى حدٍ كبير بالأبحاث العلمية التي تنتجها وتنشرها. وعلى هذا فقد أصبح حجر الرحى في عملية البحث العلمي التي تتم في الجامعات يتمثل في الباحثين وطلاب الدراسات العليا، ذلك أنهم هم الذين ينفذون مشاريع البحث العلمي، سواء بجهودهم الشخصية أم المؤسسية؛ ويتزايد الاهتمام في الوقت الراهن بتحقيق الفاعلية البحثية لدى الباحثين وطلاب الدراسات العليا في المؤسسات الجامعية والبحثية المختلفة.

ولما كانت فاعلية الذات تُمثل أحد أهم المتغيرات النفسية التي ظهرت عام في سبعينيات القرن الماضي في إطار النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا؛ فإنها تُعد مؤشرًا جيدًا للسلوك البشري، فالأفراد ذوو الإحساس المرتفع بفاعلية الذات يميلون لبذل جهد أكبر في محاولاتهم لإنجاز مهام معينة، ويكونون أكثر إصرارًا عندما يواجهون عقبات تعيق نجاحهم، وذلك على عكس الأفراد ذوو الإحساس المنخفض بفاعلية الذات فإنهم يبذلون جهد أقل في محاولاتهم لإنجاز مهام معينة، ويتوقفون عن العمل عندما يواجهون عقبات تعيق نجاحهم (Brancolini & Kennedy, 2017, 49-50; Bougmiza et al, 2022).

وفي هذا السياق أشار كل من صادق والنجار (2017، ص.132)؛ وإسماعيل (2019، ص.608)؛ وصادق وعطا (2024، ص.786) إلى أن من أبرز المقومات التي يجب أن يتسم بها طالب الدراسات العليا هو فاعليته الذاتية بصفة عامة وفاعلية ذاته البحثية على وجه الخصوص.

وبناء على هذا الأساس؛ فإن فاعلية الذات البحثية تعني تقييم الفرد لثقته بإمكاناته البحثية المرتبطة بقدرته على استكمال مسيرته في البحث العلمي من بداية فكرة البحث وتحديد المشكلة البحثية مرورًا بإعداد الخطة البحثية حتى الانتهاء من مراحل البحث العلمي أو بنشره في أحد أوعية النشر، الأمر الذي جعلها- فاعلية الذات البحثية- تلعب دورًا مهمًا في دافعية طالب الدراسات العليا للقيام بالأنشطة البحثية فيصبح أكثر إصرارًا للتصدي للتحديات التي تواجهه، ويصل لحالة من التكيف المعرفي داخل بيئة تعلمه البحثية، مما ينتج عنه نجاح البحوث المنتجة بل وجعلها أحد أهم عوامل جودتها (الزيات، 2001، ص.491؛ Garnasih et al, 2017, 21؛ وأبو بكر وأحمد، 2020، ص.909؛ صادق وعطا، 2024، ص.786).

ولفاعلية الذات البحثية أهمية كبيرة بالنسبة لممارسات الطلاب الباحثين بمرحلة الدراسات العليا؛ فهي بمثابة محركات لسلوك الطالب الباحث نحو البحث العلمي وضمان التصرف العلمي السليم من قبله في مختلف المواقف الحياتية المختلفة، إضافة إلى أهميتها في تشكيل شخصية الطالب الباحث العلمية وتوجيه سلوكه والتنبؤ به ودفعه لاستخدام المنهج العلمي في البحث العلمي، وتكوين العقلية العلمية السليمة (البنا وسرور، 2006، ص.29؛ وأرنوط، 2017، ص.3؛ Niehaus et al, 2018).

ومن ناحية أخرى تُمثل جودة الحياة Quality of life متغيرًا إيجابيًا مهمًا في حياة الفرد وفى مجال علم النفس الإيجابي، ومفهوم جودة الحياة مفهوم نسبي يرتبط بكل فرد من أفراد المجتمع غنياً كان أم فقيرًا سعيدًا كان أم تعيسًا، فهو مفهوم يسعى كل فرد إلى تحقيقه، ويختلف باختلاف الفرد وظروفه الحياتية.

وأشار عثمان (2017، ص.378) إلى أنه مفهوم شامل متعدد الجوانب يضم الصحة النفسية، والصحة العامة، وإدارة الوقت، والعواطف والعلاقات الاجتماعية وتقييم الفرد لهذه الجوانب في الماضي ليحدد درجه رضاه عنها، وفي الحاضر ليحدد مدى السعادة والاستمتاع بها، ويتطلع إلى المستقبل ليصنع التفاؤل والأمل.

وعلى الرغم من أن مفهوم جودة الحياة يعتبر من المفاهيم الحديثة نسبياً والتي حظيت باهتمام خاص في دراسات الباحثين والعلماء التي تتعلق بالعديد من قضايا الحياة المختلفة، إلا أنها أصبحت في العصر الحالي توجه قومي لدى المجتمع وهدف تسعى نحو تحقيقه كافة أنظمته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية، وبالرغم مما يظهر من اهتمام بتحسين جودة الحياة إلا أن الشعور بالرضا النفسي لدى الأفراد لم يتحقق بشكل كامل، بل في المقابل ازدادت

الضغوط والصراعات، وارتفعت معدلات انتشار الاضطرابات السلوكية بين الأفراد وخاصة الشباب والمراهقين (فائق وآخرون، 2013، ص.399).

وفى هذا الصدد ذكرت زهران (2017، 150) أن جودة الحياة تكمن داخل الخبرة الذاتية للفرد. ويشير دينير ودينير (Diener & Diener, 1995, 653) إلى أن جودة الحياة هي تقويم الفرد لرد فعله للحياة، سواء تجسد في الرضا عن الحياة (التقويمات المعرفية) أو الوجدان (رد الفعل الانفعالي المستمر) بظروف الحياة، ولمدى توافر فرص إشباع وتحقيق الاحتياجات.

وتُعد جودة الحياة البحثية Quality of Research Life أحد أشكال جودة الحياة؛ حيث تُعبّر عن شعور الباحث بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة والخدمات التي تقدم له في المجال البحثي مع حُسن إدارته للوقت والاستفادة منه.

وإذا كان البحث العلمي من أهم وظائف الجامعة، ويمثل قطاعًا كبيرًا من قطاعاتها واحد مجالات الحياة الجامعية، وتتشكل من خلاله ما يمكن ان يُسمى بـ"الحياة البحثية"؛ حيث تُخصص له الإمكانيات المادية والبشرية، واللوائح والتشريعات المنظمة، وتحكمه الأعراف والقيم الجامعية والبحثية، وينتمي إليه عدد كبير ومتنوع من الباحثين، يؤمنون بقيم واتجاهات خاصة وتجمعهم ثقافة علمية وبحثية مميزة، ويمتد تأثيره داخل الجامعة وخارجها، فإن الارتقاء بالبحث العلمي في الجامعات، يتطلب تحقيق ما يمكن أن نُسميه "جودة الحياة البحثية" لدى الباحثين "طلاب الدراسات العليا"؛ بحيث يصلون إلى أفضل حالة علمية ونفسية واجتماعية وشخصية تمكنهم من الإنتاج العلمي والبحثي (عبد الحي وإبراهيم، 2022، ص.198). ولذا جاءت فكرة الدراسة الحالية لتتناول كل من فاعلية الذات البحثية وجودة الحياة البحثية بشكل من التنظير والبحث والدرس خاصة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.

وفي ضوء ما سبق؛ تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى فاعلية الذات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت.
2. ما مستوى جودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت؟
3. ما طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات البحثية وجودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت؟
4. ما مقدار إسهام فاعلية الذات البحثية في التنبؤ بجودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت؟

ويمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:

1. يمتلك طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت مستوى متوسط من فاعلية الذات البحثية.
2. يمتلك طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت مستوى متوسط من جودة الحياة البحثية.
3. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين فاعلية الذات البحثية وجودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت.
4. يمكن التنبؤ بجودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت من خلال فاعلية ذواتهم البحثية

وتستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال ما يلي:

1. أهمية متغيري الدراسة التي تتناولهما وهما فاعلية الذات البحثية وجودة الحياة البحثية وآثارهما الإيجابية على الحياة بصفة عامة والحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة خاصة.
2. تبرز أهمية الدراسة في اختيار العينة المستهدفة (طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية في المجتمع الجامعي الكويتي) حيث إنهم من الفئات التي يجب الاهتمام بفاعلية ذاتها وجودة حياتها البحثيتين من أجل إنتاج علمي وبحثي عربي جيد.
3. بناء الباحثة لمقياسي فاعلية الذات البحثية، وجودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا -يضاف إلى المكتبة العربية- لتحديد مستواهما لديهم يتمتعا بخصائص سيكومترية مقبولة.
4. تقديم بعض النتائج والتوصيات والمقترحات التي تفيد الباحثين من طلاب الدراسات العليا في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.

وتهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى كل من فاعلية الذات البحثية، وجودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت، وكذا الكشف عن طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات البحثية، وجودة الحياة البحثية لديهم، إضافة إلى التحقق من إمكانية التنبؤ بجودة الحياة البحثية من خلال فاعلية الذات البحثية لديهم.

2- مصطلحات الدراسة:

2- 1- فاعلية الذات البحثية Research self-efficacy:

هي مفهوم نفسي وتربوي واجتماعي يشير إلى "أحكام تقويمية تصدر عن الباحثين بمرحلة الدراسات العليا عما يمكنهم إنجازه، من مهام بحثية محددة مطلوبة للإنجاز البحثي وبمستوى يتسم بالجودة".

وتُعرّفها الباحثة إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنها "الدرجة التي يحصل عليها الطالب/ الطالبة في الأداء على مقياس فاعلية الذات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا إعداد/ الباحثة".

2-1- جودة الحياة البحثية Quality of research life:

هي مستوى تقدير الباحثين بمرحلة الدراسات العليا لجوانب حياتهم البحثية التي تمنحهم الشعور بالرضا والسعادة، وتُمكّنهم من تحقيق الانجاز البحثي وتلبية طموحاتهم البحثية ومواجهة صعوبات البحث العلمي.

وتُعرّفها الباحثة إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنها "الدرجة التي يحصل عليها الطالب/ الطالبة في الأداء على مقياس جودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا إعداد/ الباحثة".

3- الطريقة والإجراءات:

3- 1- : منهج الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة وفروضها تم استخدام المنهج الوصفي وتحديدًا (التصميم المقارن والارتباطي) وذلك من أجل إلقاء الضوء على العلاقة بين متغيري الدراسة.

3-2- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (120) طالبًا وطالبة من طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت. إضافة إلى عينة أخرى قوامها (40) طالبًا وطالبة من طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت أيضًا بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة.

3-3- أداتا الدراسة:

- **مقياس فاعلية الذات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا (إعداد/ الباحثة):**

يهدف هذا المقياس إلى تحديد مستوى فاعلية الذات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا. ولإعداده اطلعت الباحثة على بعض أدبيات المجال من دراسات وبحوث ومقاييس، منها: (الزيات، 2001؛ Forester et al, 2004؛ Unrau & Beck, 2005؛ Bieschke, 2006؛ Vaccaro, 2009؛ Lev et al, 2010؛ Seraji et al, 2017؛ وحنتول، 2020؛ Randazzo et al, 2021؛ ورضوان، 2021؛ Gong et al, 2022؛ وصادق وعطا، 2024). ويتكون المقياس من (20) مفردة (ملحق 2)، موزعة على

خمسة أبعاد هي: (الدافعية للبحث، والتخطيط للأداء البحثي، وإدارة الوقت البحثي، والجُهد البحثي، وطلب المساعدة البحثية)؛ يشتمل كل بُعد على (4) مفردات. ويتدرج نمط الاستجابة على كل مفردة خمس خيارات تتبع طريقة ليكرت تتراوح بين (تنطبق عليَّ كثيرًا جدًا – تنطبق عليَّ كثيرًا – تنطبق عليَّ إلى حدٍ ما – لا تنطبق عليَّ كثيرًا - لا تنطبق عليَّ إطلاقًا) ، وتتراوح مدى الدرجات التي يحصل عليها كل طالب/ طالبة على المقياس ما بين (20 – 100) درجة؛ حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى فاعلية الذات البحثية لدى الطالب/ الطالبة، في حين تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستواها لديهما. وتم تحديد مستوى فاعلية الذات البحثية على النحو التالي: "المستوى المنخفض: في حالة حصول الطالب/ الطالبة على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (1- 2.33)؛ والمستوى المتوسط: في حالة الحصول على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (2.34- 3.67)، والمستوى المرتفع: في حالة الحصول على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (3.68- 5). وذلك على أساس أن طول الفئة (1.33)، وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير (5)، وأقل تقدير (1)، على 3، والذي يمثل المستويات الثلاثة: (منخفض – متوسط – مرتفع) لفاعلية الذات البحثية.

وتم التحقق من **صدق المقياس** الحالي عن طريق صدق المحكّمين؛ حيث حازت جميع مفردات المقياس على نسبة اتفاق محكمين (ملحق 1) لا تقل عن 90% ومن ثم فقد تم الإبقاء عليها جميعًا، وذلك طبقًا لمعادلة كوبر Cooper لحساب نسبة الاتفاق (الوكيل والمفتي، 2012، ص.226)، وأُعتبر ذلك مؤشرًا لصدق المقياس، وكذا الصدق المرتبط بالمحك من خلال حساب معامل الارتباط بين مقياس فاعلية الذات البحثية المدركة إعداد/ صادق وعطا (2024) والمقياس الحالي وقد بلغت معامل الارتباط بينهما (0.801) وهو معامل ارتباط دال عند مستوى دلالة (0.01) ويدل على درجة صدق مرتفعة.

وفيما يخص **ثبات المقياس** الحالي فقد تم حسابه بطريقة ألفا- كرونباخ حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.869) مما يدل على ثبات المقياس.

كما تم حساب **الاتساق الداخلي** للمقياس الحالي من خلال حساب ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس فتراوحت قيم معامل الارتباط ما بين (0.635- 0.851) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى التماسك الداخلي للمقياس.

- **مقياس جودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا (إعداد/ الباحثة):**

يهدف هذا المقياس إلى تحديد مستوى جودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا. ولإعداده اطلعت الباحثة على بعض أدبيات المجال من دراسات وبحوث ومقاييس، منها: (البنا وسرور، 2006؛ Ruzevicius, 2007؛ Alghamdi & McGregor, 2021؛ وعبد الحي وإبراهيم،

2022). ويتكون المقياس من (30) مفردة (ملحق 3) موزعة على ثلاثة أبعاد هي: (البعد الأكاديمي، البعد النفسي، البعد المادي)؛ يشتمل كل بُعد على (10) مفردات، وأمام كل مفردة خمسة خيارات تتبع طريقة ليكرت تتراوح بين (تنطبق عليَّ كثيرًا جدًا – تنطبق عليَّ كثيرًا – تنطبق عليَّ إلى حدٍ ما – لا تنطبق عليَّ كثيرًا - لا تنطبق عليَّ إطلاقًا)، وتتراوح مدى الدرجات التي يحصل عليها كل باحث/ باحثة على المقياس ما بين (30 – 150) درجة؛ حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى جودة الحياة البحثية لدى الطالب/ الطالبة، في حين تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستواها لديهما. وتم تحديد مستوى جودة الحياة البحثية لدى الباحث/ الباحثة على النحو التالي: "المستوى المنخفض: في حالة حصول الباحث/ الباحثة على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (1- 2.33)؛ والمستوى المتوسط: في حالة الحصول على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (2.34- 3.67)، والمستوى المرتفع: في حالة الحصول على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (3.68- 5). وذلك على أساس أن طول الفئة (1.33)، وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير (5)، وأقل تقدير (1)، على 3، والذي يمثل المستويات الثلاثة: (منخفض – متوسط – مرتفع) لجودة الحياة البحثية.

وتم التحقق من **صدق المقياس** الحالي عن طريق صدق المحكّمين؛ حيث حازت جميع مفردات المقياس على نسبة اتفاق محكمين (ملحق 1) لا تقل عن 90% ومن ثم فقد تم الإبقاء عليها جميعًا، وذلك طبقًا لمعادلة كوبر Cooper لحساب نسبة الاتفاق (الوكيل والمفتي، 2012، ص.226)، وأُعتبر ذلك مؤشرًا لصدق المقياس، وكذا الصدق المرتبط بالمحك من خلال حساب معامل الارتباط بين مقياس جودة الحياة البحثية إعداد/ عبد الحي وإبراهيم (2022) والمقياس الحالي وقد بلغت معامل الارتباط بينهما (0.839) وهو معامل ارتباط دال عند مستوى دلالة (0.01) ويدل على درجة صدق مرتفعة.

وفيما يخص **ثبات المقياس** الحالي فقد تم حسابه بطريقة ألفا- كرونباخ حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.884) مما يدل على ثبات المقياس.

كما تم حساب **الاتساق الداخلي** للمقياس الحالي من خلال حساب ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس فتراوحت قيم معامل الارتباط ما بين (0.598- 0.792) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى التماسك الداخلي للمقياس.

3- نتائج الدراسة:

3- 1- نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على "**يمتلك طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت مستوى متوسط من فاعلية الذات البحثية**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة من طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت على مقياس فاعلية الذات البحثية، ومقارنتها بالمستويات المحددة للمقياس، ويتضح ذلك بالجدول رقم (1):

جدول رقم (1): يوضح المتوسطات والانحر افات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس فاعلية الذات البحثية

المتغير	م	ع	مستوى الامتلاك
فاعلية الذات البحثية	2.635	0.541	متوسط

يتضح من جدول رقم (1) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة على مقياس فاعلية الذات البحثية بلغ (2.635) وبانحراف معياري قدره (0.541) وبمستوى متوسط، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الأول للدراسة الحالية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء دافعية طلاب الدراسات العليا للبحث، وتخطيطهم للأداء البحثي، وإدارتهم للوقت البحثي، ولهفتهم الشديدة في بذل الجُهد البحثي، إضافة إلى طلبهم الدائم للمساعدة البحثية؛ وذلك من أجل تحقيقهم لإنجازات بحثية رفيعة المستوى.

3-2- نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على "**يمتلك طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت مستوى متوسط من جودة الحياة البحثية**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة من طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت على مقياس جودة الحياة البحثية، ومقارنتها بالمستويات المحددة للمقياس، ويتضح ذلك بالجدول رقم (2):

جدول رقم (2): يوضح المتوسطات والانحر افات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة البحثية

المتغير	م	ع	مستوى الامتلاك
جودة الحياة البحثية	2.709	0.486	متوسط

يتضح من جدول رقم (2) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة على مقياس جودة الحياة البحثية بلغ (2.709) وبانحراف معياري قدره (0.486) وبمستوى متوسط. وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الثاني للدراسة الحالية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يحتاجه طلاب الدراسات العليا من مشاعر السعادة والرضا عن طبيعة الدراسة والبحث العلمي؛ الأمر الذي يُكَّون اتجاهات إيجابية لديهم تجاه البحث العلمي، ومن ثم تظل الحاجة إلى جودة الحياة البحثية كضرورة بين طلاب مرحلة الدراسات العليا.

3-3- نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على "**توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين فاعلية الذات البحثية وجودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض إحصائيًا فقد تم بإيجاد العلاقة بين فاعلية الذات البحثية وجودة الحياة البحثية عن طريق معاملات الارتباط لـ بيرسون Pearson لمعرفة قوة العلاقة بين كل من المتغير التابع، والمتغير المستقل المستخدم، ويتضح ذلك بالجدول رقم (3):

جدول رقم (3): يوضح قيم معاملات الارتباط بين متغيري الدراسة المستقل والتابع (ن = 120)

المتغير التابع / المتغير المستقل	جودة الحياة البحثية
فاعلية الذات البحثية	0.873

يتضح من جدول رقم (3) وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين فاعلية الذات البحثية وجودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت؛ إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.873) وجاءت العلاقة طردية موجبة. مما يشير إلى تحقق الفرض الثالث للدراسة الحالية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء امتلاك الطالب الباحث بمرحلة الدراسات العليا قدر مناسب من الثقة في قدرته على تنفيذ أنشطة البحث بداية من تصميم خطة البحث، مرورًا بمهارات البحث في المكتبة، وكتابة البحث، وانتهاءً بنشر البحث؛ مما يشعر الباحث بالهناء البحثي والإقبال على العمل البحثي وهو ما يُحقق لديه جودة الحياة البحثية.

4-3- نتائج الفرض الرابع وتفسيرها:

ينص الفرض الرابع على "**يمكن التنبؤ بجودة الحياة البحثية لدى طلاب الدراسات العليا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الكويت من خلال فاعلية ذواتهم البحثية**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض وقد تم استخدام تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression) بطريقة (Enter)، ويوضح الجدول رقم (4) نتائج ذلك.

جدول رقم (4): يوضح تحليل الانحدار البسيط للتنبؤ بجودة الحياة البحثية من درجة فاعلية الذات البحثية

المتغير المستقل	المتغير التابع	الثابت	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R^2	قيمة بيتا Beta	قيمة (ف)	قيمة (ت)
فاعلية الذات البحثية	جودة الحياة البحثية	3.906	0.873	0.763	0.873	379.610	*19.484

*دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول رقم (4) أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) لمعامل انحدار فاعلية الذات البحثية على جودة الحياة البحثية؛ حيث بلغت قيمة بيتا (0.873)، وبلغت قيمة ($R^2 = 0.763$)، وهذا يعني أن الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية تفسر (76.3 %) من التباين في جودة الحياة البحثية. وعليه يمكن صياغة المعادة التنبؤية على النحو التالي:

ص = 3.906 + 1.061 س

حيث ص: تمثل جودة الحياة البحثية، س: تمثل درجة الطالب الباحث/ الطالبة الباحثة في فاعلية الذات البحثية.

أي أن المعادلة يمكن أن تصاغ كالتالي:

جودة الحياة البحثية = 3.906 + 1.061 × فاعلية الذات البحثية.

وتشير هذه المعادلة إلى أنه كلما زادت فاعلية الذات البحثية زادت جودة الحياة البحثية. مما يشير إلى تحقق الفرض الرابع للدراسة الحالية.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى العلاقة بين فاعلية الذات البحثية وجودة الحياة البحثية؛ حيث إن بحث طلاب الدراسات العليا عن حلول صالحة وموثوقة لمشكلاتهم البحثية، ووصولهم إلى المعلومات والمعرفة بشكل منهجي؛ مما يؤثر إيجابيًا على شعورهم بقدرتهم على صياغة أفكارهم وزيادة الثقة في قدراتهم البحثية في تنفيذ المهام والمراحل والجوانب الأساسية للبحث بنجاح من المشكلة إلى كتابة النتائج، وكلها تُعد مقدمات لتحقيق جودة الحياة البحثية.

4- خاتمة:

لما كانت الدراسة الحالية ترمي إلى الكشف عن مستوى كل من فاعلية الذات وجودة الحياة البحثيتين وكذا الكشف عن طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات، وجودة الحياة البحثيتين، إضافة

إلى التحقق من إمكانية التنبؤ بجودة الحياة البحثية من خلال فاعلية الذات البحثية لدى طلاب عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة الكويت؛ فقد توصلت النتائج إلى امتلاك أفراد عينة الدراسة مستويات متوسطة في كل من فاعلية الذات البحثية، وجودة الحياة البحثية، كما بينت النتائج وجود علاقة موجبة جوهرية بين فاعلية الذات البحثية، وجودة الحياة البحثية؛ إضافة إلى إمكانية التنبؤ بجودة حياتهم البحثية من خلال فاعلية ذاتهم البحثية. وفي ضوء تلك النتائج، توصي الباحثة وتقترح ما يلي:

1. عقد ورش عمل وندوات إرشادية لطلاب الدراسات العليا العرب من أجل توعيتهم بأهمية فاعلية الذات البحثية في تحقيق جودة الحياة البحثية.
2. العمل على تقديم البرامج الإرشادية التي تُسهم في تنمية فاعلية الذات البحثية مما ينعكس إيجابيًا على جودة الحياة البحثية لطلاب الدراسات العليا العرب.
3. إجراء مزيد من الدراسات والبحوث حول جودة الحياة البحثية وربطها بمتغيرات سيكولوجية أخرى قد تؤثر في مستوى ارتفاعها أو انخفاضها لدى طلاب الدراسات العليا العرب.

- قائمة المراجع:

أبو بكر، أحمد سمير؛ وأحمد، محمد فتحي. (2020). أساليب إدارة الصراع التنظيمي وعلاقتها بالهناء الوظيفي وفاعلية الذات البحثية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنيا. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 75، 903 – 1005.

أرنوط، بشرى إسماعيل. (2017). فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات الحكومية العربية (دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية). مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 50، 1، 1 – 47.

إسماعيل، زينب محمد. (2019). أثر التفاعل بين أسلوب التقويم ونمط التغذية الراجعة التصحيحية عبر المنصات الرقمية في تنمية فاعلية الذات البحثية واتخاذ القرار المهني لدى طلاب الدراسات العليا. مجلة التربية، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر الشريف، 181، 3، 605 – 685.

البنا، عادل السعيد؛ وسرور، سعيد عبد الغني. (2006). التنبؤ بجودة الأداء البحثي في ضوء معتقدات فعالية الذات لدى عينة من طلبة الدراسات العليا. مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، 12 (40)، 279 – 364.

حنتول، أحمد موسى. (2020). فاعلية الذات البحثية وعلاقتها بالصلابة النفسية والشعور بالأمل لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة جازان. مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية، 9 (1)، 13 – 40.

رضوان، بدوية محمد. (2021). المرونة المعرفية وعلاقتها بالفاعلية الذاتية البحثية ودافعية الإتقان لدى طلبة الدراسات العليا. مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 65، 1، 1 – 89.

زهران، سناء حامد. (2017). جودة الحياة وأساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتهما بالبطر النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات "دراسة تنبؤية". المجلة المصرية للدراسات النفسية، 27 (95)، 149 – 209.

الزيات، فتحي مصطفي. (2001). البنية العاملية للكفاءة الذاتية الأكاديمية ومحدداتها. سلسلة علم النفس المعرفي، ج 2، مدخل ونماذج ونظريات، دار النشر للجامعات، 491 – 538.

صادق، محمد عاشور، والنجار، يحيى محمود. (2017). مستوى التفكير الناقد وعلاقته بالكفاءة الذاتية البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بكليات التربية بمحافظة غزة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 6 (19)، 131 – 145.

صادق، مروة صادق؛ وعطا، سالي نبيل. (2024). تحليل مسار العلاقات السببية المباشرة وغير المباشرة بين الذاكرة الانفعالية وقلق التصور المعرفي وقوة السيطرة المعرفية وفاعلية الذات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 117، 3، 783 – 898.

عبد الحي، أسماء الهادي؛ وإبراهيم، ريهام السيد. (2022). جودة الحياة البحثية لدى طلاب الماجستير والدكتوراه بكلية التربية جامعة المنصورة والعوامل المؤثرة فيها "دراسة اثنوجرافية". مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 132، 3، 192 – 300.

عثمان، محمود أبو المجد. (2017). جودة الحياة والشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات شعبة الطفولة مرتفعي ومنخفضي إدمان الهواتف الذكية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 27 (95)، 369 – 407.

علي، آية عادل. (2021). البحث العلمي ماهيته وأدواته: نحو مقاربة تقنينة للهندسة الإبستمولوجية للصناعات البحثية. كتاب جماعي دولي محكم موسوم بعنوان: خطوات إعداد البحوث الأكاديمية حسب منهجية علمية، إشراف وتنسيق: صليحة لطرش، المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا، 228 – 236.

غنايم، أمل محمد، والفضلي، هدى ملوح (2021). مدى التزام الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي: دراسة مقارنة في ضوء نوع الجنس والجنسية والدرجة العلمية. المؤتمر الدولي الافتراضي "منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية"، الذي نظمه المركز الديمقراطي العربي- برلين (ألمانيا) خلال الفترة من 14 – 15 أغسطس، 1، 117 – 133.

فائق، نائلة حسن؛ وعبد الهادي، شاهيناز إسماعيل؛ وعلام، سحر فاروق؛ والشعراوي، سحر محمد؛ وسري، هبة إسماعيل؛ والصواف، منى محمد؛ وسيف، رباب عبد المنعم (2013). التفاعل بين أساليب التفكير وأساليب التعلم واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا وإسهامها النسبي في الإنجاز الأكاديمي للطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 23 (80)، 2، 397 – 465.

الوكيل، حلمي أحمد؛ والمفتي، محمد أمين. (2012). أسس بناء المناهج وتنظيماتها (ط 5). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

Alghamdi, A. K. & McGregor, S. T. (2021). Quality of academic life at the postgraduate stage: A Saudi female perspective. International Journal of Doctoral Studies, 16, 127-147.

Bieschke, K. J. (2006). Research self-efficacy beliefs and research outcome expectations: implications for developing scientifically minded psychologists. Journal of Career Assessment, 15 (3), 367-387.

Bougmiza, I., Naja, S., Alchawa, M., Abed Alah, M., Al Kaabi, N., Al Kubaisi, N., & Selim, N. (2022). Assessing research self-efficacy among primary health care physicians: a snapshot from Qatar. BMC Primary Care, 23 (107), 1- 7.

Brancolini, K & Kennedy, M. (2017). The development and use of a research self-efficacy scale to assess the effectiveness of a research training program for academic librarians. Library and Information Research, 41 (124), 44-84.

Diener, E. & Diener, M. (1995). Cross cultural correlates of life satisfaction and self-esteem. Journal of Personality and Social Psychology, 68, 653-663.

Forester, M., Kahn, J., & Hesson-McInnis. (2004). Factor structures of three measures of research self-efficacy. Journal of Career Assessment, 12 (1), 3-16.

Garnasih, R., Primiana, I., Effendi, N. & Joeliaty. (2017). Strengthening research self-Efficacy and research productivity through research culture implementation. Journal of Management and Marketing Review, 2 (4), 19-26.

Gong, J., Chen, M., & Li, Q. (2022). The Sources of research self-efficacy in postgraduate nursing students: A qualitative study. Healthcare, 10, 1-14.

Lev, E. L., Kolassa, J., & Bakken, L. L. (2010). Faculty mentors' and students' perceptions of students' research self-efficacy. Journal of Nurse Education Today, 30, 169-174.

Niehaus, E., Garcia, C., & Reading, J. (2018). The road to researcher: The development of research self-efficacy in higher education scholars. Journal for the Study of Postsecondary and Tertiary Education, 3, 1-20.

Randazzo,M., Priefer, R., & Pasupathy, R. (2021). Research self-efficacy and productivity in communication sciences and disorders faculty. Journal of Communication Disorders, 92, 1-17.

Ruzevicius, J. (2007). Quality of Life and its Components' Measurement, Engineering Economics, Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/26496151.

Seraji, F., Tavakkoli, R. & Hoseini, M. (2017). The Relationship between technological research skills and research self-efficacy of higher education students. Interdisciplinary Journal of Virtual Learning in Medical Sciences, 8 (3), 1-7.

Unrau, Y. A., & Beck, A. R. (2005). Increasing research self-efficacy among students in professional academic programs. Innovative Higher Education, 28 (3), 187-204.

Vaccaro, N. (2009). The Relationship Between Research Self-Efficacy, Perceptions of the Research Training Environment and Interest in Research in Counselor Education Doctoral Students: An Ex-Post-Facto, Cross-Sectional Correlational Investigation. PHD Dissertation, College of Education, University of Central Florida, USA.